المحاضرة السابعة

**ملاءَمة النشاطات التعليمية لمهارات التفكير**

تختلف النشاطات الملاءَمة لتعليم مهارات التفكير عن غيرها من النشاطات من عدة أوجه أهمها:

* نشاطات التفكير مفتوحة، بمعنى انها لاتستلزم بالضرورة اجابة واحدة صحيحة بل انها تهدف لحث الطلبة على البحث عن عدة اجابات قد تكون ملاءَمة ومقبولة.
* من اهم مميزات نشاطات التفكير انها تتطلب استخدام واحد أو اكثرمن الوظائف العقلية العليا.
* تركز نشاطات التفكير على توليد الطلبة للأفكار وليس على استرجاعهم لها كما هو الحال في نشاطات الاستدعاء والتذكر.
* تهيء نشاطات التفكير فرصا حقيقية للطلبة للكشف عن طاقاتهم والتعبير عن خبراتهم الذاتية كما انها توفر للمعلم فرصا لمراعاة الفروق الفردية بينهم بصورة فعالة.
* ان نشاطات التفكير تفتح افاقا واسعة للبحث والاستكشاف والمطالعة وحل المشكلات والربط بين خبرات التعلم السابقة واللاحقة والربط بين خبرات التعلم في الموضوعات الدراسية المختلفة.
* يجب ان تكون نشاطات التفكير ملاءَمة لمستوى قدرات المتعلمين واستعداداتهم وخبراتهم.

**التفكير والتعلم**

إنّ التفكير مفهوم معقد ينطوي على ابعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ. ويُعدّ التفكير عملية معرفية وعنصرا اساسيا في البناء المعرفي الذي يمتلكه الانسان وان التفكير يكون مصاحبا بالانماء المختلفة من التصور البصري والسمعي والشمي واللمس والتذوق. وان التفكير له علاقة بالذاكرة والاستدعاء تربطها علاقة وطيدة بالتعلم لاتذكر من دون تعلم ولاتعلم من دون تفكير وان مقدار ما نتذكره والطريقة التي يتم بموجبها التذكر يعتمد على ماتم تعلمه في الماضي وعلى درجة اتقاننا ومعالجتنا وتفكيرنا بذلك التعلم وان التذكر يتضمن اكتساب المعرفة أو الخبرة كخطوة اولى ويتبعها فيما بعد استدعاء أو تذكر ما تم اكتسابه وان التعلم هو اكثر من مجرد قراءة عابرة للموضوع أو النظر الى الملخصات ان التعلم يتطلب القيام بمراجعات نشطة لما تم تعلمه وهذا يعني محاولتنا القيام باستذكار المعلومات ذات الصلة بعد قراءتها مباشرة والبحث عن المبدأ العام الذي تدار حوله التفاصيل ومحاولة تذكر الحقائق المهمة وصيغة اسئلة ومحاولة الاجابة عنها ومحاولة القيام بعملية تنظيم ذاتية للمادة الدراسية.

وان القدرة على التعلم تُعدّ مطلبا أساسيا للتفكير المثمر وتكاد لاتخلو زاوية من زوايا التعلم من الحاجة الى التفكير والاستدلال واتخاذ القرارات وحل المشكلات ومن اجل ذلك فان الهدف الاول للتعلم ينبغي ان يوجه نحو نماء قدرات المتعلمين على ممارسة شتى انواع التفكير والمهارات الفكرية كما ينضوي على الاستقصاء وتحديد مصادر المعلومات واستخراجها وطرح الاسئلة والتساؤلات وجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها والربط بينها والتوصل الى استنتاجات فضلاً عن وضع الفرضيات واختبارها واتخاذ القرارات المناسبة وفي هذه العمليات العقلية يكون سير التعلم فعالاً ومؤثراً.

**العلاقة بين التفكير والتعلم**

ان العلاقة وطيدة بين التفكير والتعلم وتكمن في النقاط الآتية:

1. ان التعلم والتفكير مترابطان فالتعليم الفعال يؤدي الى زيادة مستوى التفكير العلمي وتذكر المعلومات.
2. غالبا ما يؤدي التفكير المنطقي الى استيعاب مفهوم التعليم بشكل دقيق.
3. ان للتفكير أهمية في استيعاب المعرفة.
4. ان دلالة التفكيرمن خلال عملية التعليم نستدل عليها من خلال حل مشكلة أو الاجابة عن السؤال أو الوصول الى الهدف المراد تحقيقه.
5. قد يتم التعبير عن التعليم من خلال التفكير على صورة مفردات والفاظ وجمل بسيطة.
6. يتأثر التفكير بالاساليب التعليمية التي يتبعها المعلم مع الطلبة كما يتأثر بالفروق الفردية بين المتعلمين وطبيعة المرحلة العقلية التي يمر بها المتعلم.
7. ان اسلوب التقويم الذي يتبعه المعلم يشجع ويعمل على تطوير التفكير لدى المتعلمين.
8. توجد علاقة وطيدة بين التعليم الجيد والتفكير الخاص في تشكيل المعلومات وتصنيفها وتنظيمها وكذلك التجريد والتصميم والتحليل والتركيب والاستدلال والاستنباط والاستقراء ولذلك نرى لهذه الناحية أهمية خاصة في تشكيل عملية التعليم.

من خلال عرض ما سبق يمكن توضيح ذلك في الشكل (1)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  (الحواس أو نوافذ المعرفة) |  | (الدماغ البشري عملية التفكير) |

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| البصر | الشم | السمع | الذوق | اللمس |  | تنظيم | تصنيف | ترميز | تحليل | تركيب | توسيع المعلومات | تمثيل | دمج | تقويم ونقد |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من دون معالجة |  | معالجة وتمثل ودمج المعلوماتفي البناء الفري |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذاكرة قصيرة المدى |  | ذاكرة طويلة المدى |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نســيان |  | تخزين المعلومات |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  |  | استرجاع المعلومات |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يؤدي الى التعلم |  | تعلم |

الشكل (1)

**التفكير والذكاء**

على الرغم من البحوث والدراسات المتعددة حول التفكير الا ان بعض العلماء مازالوا يجهلون كثيراً من خفايا التفكير، فبعضهم ذهب الى الربط ما بين التفكير والذكاء وأصبح يعرف التفكير على انه العملية الظاهرة للذكاء الموروث وقد ارتبط التفكير بالذكاء في الاذهان فالأغلبية تفترض ان الاكثر ذكاء هو الاكثر قدرة على التفكير الجيد كما اننا اكثر ميلا الى عد التفكير الجيد مؤشرا للذكاء المرتفع وعلى الرغم من هذا الارتباط الا ان نيكرسون (Nikerson) يرفض الفكرة التي تعدهما مرادفين لشيء واحد فالذكاء هو مادة التفكير، هو الحشو، المادة الخام التي تصنع منها الأفكار اذ يصعب على الفرد تخيل أي سياق أو مضمون لايحتاج الى ذكاء اما التفكير فهو مهارة توظيف هذه المادة وجعلها ذات فاعلية.

لذلك فالذكاء ليس مرادفا للتفكير والعكس بل كلا منهما يمثل شيئا مختلفا وان كانا مرتبطين بعضهما ببعض، فحينما اجرى سترينبرغ دراسة طلب فيها الى الافراد وضع قائمة من الصفات للشخص الذكي كانت اكثر الاستجابات تكرارا انه يفكر جيدا ومنطقيا ويقرا في مختلف المجالات وذو عقل متفتح Open- Minded ويقرأ بفهم كبير ولان سترينبرغ Sternberg كان يعتقد انه يمكن معرفة الشخص الذكي من ادائه للاعمال الجديدة، غير المالوفة فقد عرف الذكاء بقوله (انه ليس مجرد القدرة على التعلم أو تعقل المفاهيم الجديدة بل هو القدرة على فهم منظومة للمفاهيم).

ويرى سترينبرغ أنّ الذكاءَ مجموعةٌ من مهارات التفكير والتعلم التي تستخدم في حل المشكلات اليومية.

لقد افترض ديبونو (De Bono) انه ليس بالضرورة ان يكون الاذكياء مفكرين مهرة فكثير من ذوي الذكاء المرتفع لديهم قدرات متواضعة في التفكير فالطلبة شديدو الذكاء يكونون ضليعين في حل الالغاز والتفكير المتفاعل، فاذا تهيأت لديهم جوانب المسألة جميعها يمكنهم النظر فيها لكنهم اقل مقدرة على فهم نمط التفكير القائم على البحث عن جوانب المسألة وتقييمها.